

المحاضرة 03: المؤسسة التربوية وترقية المجتمع

أهداف المحاضرة:

أن يتعرف الطالب على مفهوم ترقية المجتمع

أن يدرك الطالب دور المؤسسات التربوية المختلفة في ترقية المجتمع

تمهيد:

تعتبر ترقية المجتمع هدفا رئيسا تسعى المجتمعات إلى تحقيقه من أجل تحسين أحوالها إلى حال أفضل وذلك في الجوانب الحياتية المختلفة التي تنعكس إيجابيا على أفرادها، ولارتباط الفرد بالمؤسسات التربوية بشكل خاص فهي تعتبر الرافد الأول الذي ينهل منه الفرد وهي البيئة المثلى لتكون أفراد متميزين مبدعين وحتى مبتكرين فهي نقطة قوة يتسنى من خلالها إمداد المجتمع بالطاقات المحركة والمجددة من هنا فموضوع محاضرتنا حول المؤسسة التربوية وترقية المجتمع.

أولا: ماهية ترقية المجتمع

1- مفهوم ترقية المجتمع: "الترقية عموما تعني الانتقال من حالة إلى حالة أحسن منها ، ويمكن القول أن الترقية معناها التحسن في وضعية ما ، أو التحسن الذي يمكن أن يمس جانبا معينا من جوانب الفرد أو المجتمع ، وبالتالي يمكن القول أن ترقية المجتمع هي انتقال ذلك المجتمع من حالة إلى حالة أحسن منها ، وذلك بتحسين ظروف ذلك المجتمع في مختلف المجالات، كالمجال السياسي والاقتصادي والخدمات والتعليمي و الصحي... الخ. وعليه يرى الباحثون أن ترقية المجتمع ترتبط مباشرة بتحسين حياة الفرد الذي يعتبر المكون الرئيسي للمجتمع وأن أية ترقية لا بد أن تستهدف ذلك الفرد في مختلف جوانب حياته". <https://www.etudpdf.com>

ويمكن الإشارة إلى أن البعض يستخدم مصطلح ترقية مقابل التنمية لذلك يمكن إدراج جملة التعريفات التالية لهذا المصطلح:

"بصفة عامة فإن مفهوم التنمية يتضمن سلسلة من عمليات إحداث التغيير تستهدف نقل المجتمع من واقع اجتماعي واقتصادي معين إلى واقع آخر أفضل منه". (السروجي و وآخرون، 2001، صفحة 22)

"تنمية المجتمع هي العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع." (كمال و آخران، ب ت، صفحة 87)

2-الهدف الرئيسي للتنمية الاجتماعية: يتركز الهدف الرئيسي للتنمية الاجتماعية في تحسين نوعية الحياة في مختلف النشاطات البشرية من خلال التغييرات الاجتماعية التي تساهم في تحقيق التوازن بين الجانب المادي والجانب البشري بما يحقق للمجتمع بقاءه ونموه. (السروجي و وآخرون، 2001، صفحة 35)

وقد سيطرت فكرة التقدم على عقول مفكري القرن التاسع عشر مثل: "سان سيمون" وتلميذه أوجست كونت الذي كان يرى أن التقدم هو سير اجتماعي نحو هدف معين تقطعه الإنسانية في أدوار تطويرية ارتقائية متتابعة. (كمال و آخران، ب ت، صفحة 37)

"الطبيعة الدينامية للمجتمع تقتضي تعديلا مستمرا في عناصره المكونة له، والتغير الاجتماعي هو أحد مظاهر هذه الدينامية." (كمال و آخران، ب ت، صفحة 38)

ثانيا: التربية وترقية المجتمع:

1- أهمية التربية للمجتمع:

تكتسي التربية أهمية بالغة بالنسبة لكل المجتمعات وعلى مر العصور لما تلعبه من دور هام بالنسبة للفرد والجماعة على حد سواء، فلها أهمية كبيرة في تنمية المجتمعات وتحسينها لمجابهة التحديات الحضارية. ويمكن توضيح أهميتها باختصار من خلال وظائفها المتمثلة في:

(ناصر، 2011، صفحة 36)

- نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع.
- نقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.
- تعديل التراث الثقافي، وتغيير مكوناته بإضافة ما يفيد وحذف ما لا يفيد.
- إكساب الفرد خبرات اجتماعية نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد وسلوك الجماعة التي يعيش بينها.
- تنوير الفرد بالمعلومات الحديثة التي تغزو الحياة اليومية في المجتمع.

2- دور التربية في ترقية (تنمية) المجتمع

تعتبر التربية علما وفنا وممارسة القائم بهذه العملية هو الإنسان الذي يعد صانع الحضارات من خلال ما يبذله من جهد في سبيل تكوين ذاته ومجتمعه وهذا الجهد لا يخرج عن التنمية التي هي إثراء وتقويم وتحسين وتقدم المجتمع من خلال تقدم وتربية أفراده. وكلما بذل المربي من جهد في سبيل تنمية مجتمعه ارتقى بحضارته، وتقدم بمجتمعه وارتفعت أمتة، وزاد إنتاجه في وطنه وعظم ذلك الوطن وازدهر. (ناصر، 2011، صفحة 224)

إن الوعي بأهمية التربية في ترقية المجتمع ليس حديثا بل ضارب بجذوره في الحضارات القديمة وقد قال الفيلسوف الصيني "كيواه-تسو" في القرن الثالث قبل الميلاد "إذا وضعتم مشاريع ربع سنوية فازرعوا القمح، وإذا كانت مشاريعكم لعقد من الزمان فاغرسوا الأشجار، أما إذا كانت مشاريعكم للحياة بكاملها فما عليكم إلا أن تتفوقوا وتعلموا وتتثنوا الإنسان." (شروخ، 1425هـ-2005م، صفحة 163)

إن التنمية في علاقتها بالتربية تتجاوز المفهوم الكلاسيكي الضيق الذي يعبر عنه بتنمية الموارد البشرية الذي مفاده معاملة البشر معاملة عناصر الاقتصاد الأخرى باعتبار التربية استثمارا في البشر لإعدادهم للعمل والإنتاج حسب احتياجات سوق العمل وأنهم عنصر مكمل لرأس المال والمواد الخام في الدورة الإنتاجية. إن المفهوم المقصود هو التنمية الشاملة في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية وما تتضمنه من محاور الصحة والتعليم والعمل والدخل الكافي كما تتضمن إشباع حاجات الإنسان للانتماء وتحقيق العدالة واحترامها والمشاركة المجتمعية سياسيا وفكريا والاعتزاز بالذات والقدرة على العطاء والإبداع والتذوق الفني والجمالي. (السنبل، 2002، صفحة 28)

والمدقق في التربية سواء مفهومها أو خصائصها وأغراضها يلاحظ أن الهدف الرئيسي لها هو تنمية الشخصية الإنسانية المتكاملة وفي نفس الوقت ربط هذا النمو بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها الفرد لتحقيق التكيف والتوافق بين الفرد والبيئة، كما ستقوم التربية بدراسة احتياجات المجتمع، ومن ثم ستعمل على تحقيق تلك الاحتياجات والوفاء بها. فالغرض من التربية هو تكوين الأفراد الذين يؤثرون ويتأثرون في المجتمع، ويستطيعون استغلال جميع الإمكانيات المتاحة من أجل تطوير المجتمع والنهوض به. (الخطيب و وآخرون، 1430هـ-2010م، صفحة 19)

ثالثاً- دور بعض المؤسسات التربوية في ترقية المجتمع:

تسعى التربية على تحقيق هدف تنموي يتمثل في تطوير النشء وتمكينه من صنع حياته والارتقاء بمجتمعه للوصول إلى حياة أفضل، والتربية والتنمية متشابهتان في أنهما تتضمنان تحويلاً فالأولى تحويل وتكيف، والثانية تحويل أكثر عمومية، فالتربية عملية تحويل مقصودها الإنسان وعقله، والتنمية عملية تحويل أوسع مقصودها الإنسان في المجتمع وتشمل بذلك: التراث، الأنظمة، الأنشطة الإنسانية الحياتية المتعددة (اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، تربوية، نفسية وغيرها) (ناصر، 2011، صفحة 224)

1- **الأسرة وترقية المجتمع:** إن تكوين الأسرة لا يفيد في التربية الصالحة فقط وإنما تكوين الأسرة وما تقوم به من وظائف أحد أهم عوامل النمو الحضارية على مستوى التاريخ البشري، إذ أن كل جيل ملزم تلقائياً بتوفير حياة كريمة للجيل الذي يأتي من بعده وهكذا فإن كل الآباء يتركون لكل الأبناء ما يعينهم على النهوض فضلاً عن ذلك فإن الترابط الاجتماعي الحادث بين أجيال الأسرة يجعلها تراث عوامل النهوض والنمو جيلاً بعد جيل كما يدفعها إلى تجنب عوامل تخلف والضعف أيضاً جيلاً بعد جيل. (المسلماني، 1430هـ-2009م، صفحة 76)

والأسرة إن قامت بواجباتها التربوية فهي بذلك تمد المجتمع بالفرد الصالح الذي يصبح فعالاً في مجتمعه وهو بذلك أهم عامل في تنمية المجتمع وترقيته.

3- المؤسسات التعليمية و ترقية المجتمع:

يعتبر التعليم بمؤسساته المختلفة أحد قطاعات التنمية الاجتماعية الهامة وهناك علاقة ارتباطية وثيقة بين العملية التعليمية والعملية التنموية. لذا يمكن اعتبار المدرسة أهم مؤسسة تنموية اجتماعية تعليمية تربوية منظمة في المجتمع، لأنها تعد أفراد المجتمع . وتتضح أهمية التعليم في العملية التنموية بما يلي: (ناصر، 2011، صفحة 239)

- تساهم التربية في إعداد المواطن الصالح القادر على القيام بواجباته تجاه مجتمعه والوعي بحقوقه من جهة أخرى.
- تقوم التربية بإزالة الفوارق الاجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص بين الأفراد وتوفير لهم حظوظ متساوية في التعليم بما يوائم قدراتهم.

- تعمل التربية على إزالة المعوقات الثقافية وتحفيز الأفراد نحو التقدم وزيادة قابليتهم للتغيير والرغبة فيه وبالتالي دفعهم للصعود في السلم الاجتماعي.
- يزود التعليم الأفراد بالمعلومات والمهارات مما يساعد في تأهيلهم وزيادة كفاءتهم الإنتاجية، مما يؤدي إلى زيادة سرعة تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية.
- التخطيط للتربية والتعليم مطلب أساسي للموازنة بين الموارد والاحتياجات.

من خلال ما سبق ذكره فالتعليم والتنمية الاجتماعية تشتركان في الهدف المحوري المتمثل في ترقية المجتمع وضمان مستقبل أفضل لأفراده. خاصة أن المدرسة تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية وتعمل على تنمية شخصيته من جميع الجوانب وإعداده للحياة الاجتماعية من خلال ربط المحتويات التعليمية بالواقع المعيش للمتعلم دون تجاوز نقطة انطلاق المناهج التربوية والمتمثلة في الأهداف التربوية التي توضع بما يتوافق وطموحات المجتمع.

4- المؤسسات الإعلامية وترقية المجتمع: تعتبر المؤسسات الإعلامية المختلفة من أهم المؤسسات التي تلعب دورا هاما و بارزا في ترقية الأفراد في الوقت الراهن، وذلك أن جل الأفراد عبر العالم يتلقون بشكل يومي ما تقدمه هذه المؤسسات من محتويات تعرضها من خلال برامجها، وليس من شك على قوة تأثير الصوت والصورة على الأفراد يضاف على ذلك تزايد الوقت الذي يقضيه الأفراد في متابعتها أكثر من أي مؤسسة أخرى منافسة بذلك الأسرة في أدوارها. مما يكون معه لزاما الاهتمام بالأهداف التربوية لهذه المؤسسات حتى تكون إيجابية في المجتمع مما يساهم في رقيه وتطوره.

5- النوادي الرياضية و المؤسسات الترفيهية و ترقية المجتمع: تهتم المجتمعات اليوم خاصة المتقدمة منها بإنشاء النوادي الرياضية و المؤسسات الترفيهية على اختلاف أنواعها لما لهذه المؤسسات من دور ايجابي في المجتمع خاصة دورها في تربية الأفراد .فهي تساعد الأفراد على اختلاف أعمارهم على تصريف طاقاتهم بشكل ايجابي وممنهج و مدروس بما يحقق لهم التوازن النفسي و يخلصهم من الضغوط اليومية الناجمة عن ظروف الحياة سواء العمل أو الدراسة أو غيرها من النشاطات اليومية التي يمارسها الأفراد .فالرياضة و الترفيه يساهمان في تخلص الأفراد القلق و التوتر و توفران لهم أسباب الاسترخاء و الشعور بالراحة النفسية مما يرفع الروح المعنوية لديهم و يزيد من دافعيتهم للعمل.

كما يتعلم الأفراد في هذه المؤسسات ركائز الحياة الجماعية كاحترام الآخرين و قبول الاختلاف بين الناس و اعتماد ثقافة الحوار و النقاش بأسلوب مؤدب و بالتالي فالمؤسسات الرياضية و الترفيهية تساهم في

ترقية المجتمع من خلال الثقافة التي تنشرها بين الأفراد والمتريدين عليها، فهي تساهم في تشكيل أجسادهم وعقولهم وثقافتهم. <https://www.etudpdf.com>

رابعا: معوقات ترقية المجتمع في ظل التحديات الراهنة:

يفترض أن ترقية المجتمع هدف مشترك والجميع معني بها لأنها تحقق مصلحة الجميع وتسعد الأفراد كما تسعى لحل المشكلات التي تعاني منها الجماعة، يكون فيها المجتمع في حال أفضل. والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات طموح إلى الوصول إلى حال أفضل أحسن وأفضل. إلا أن هناك بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق هذه (الترقية) التنمية. ويمكن تصنيفها إلى معوقات اجتماعية، معوقات ثقافية، معوقات نفسية، معوقات اقتصادية، معوقات إدارية، معوقات تخطيطية.

1- المعوقات الاجتماعية: ويمكن تلخيصها فيما يلي: (شروخ، 1425هـ-2005م، صفحة 160)

- انعدام الثقة العامة بالمخططين والخطط وتكون ناجمة من شعور الجماعة أن المخططين لا يريدون المصلحة العامة.
 - الخلافات الاجتماعية الحادة داخل المجتمع.
 - ضعف المشاركة الجماعية في خطط التنمية ما يفقد المخطط دعم الجماعة وتعاونها.
 - المنزلة الاجتماعية التي تحول دون مشاركة بعض الأفراد في عملية التنمية الاجتماعية وترفعون عنها.
- 2- المعوقات الثقافية:** تعتبر التحديات الثقافية أحد معوقات التنمية وتتمثل في: (شروخ، 1425هـ-2005م، صفحة 161)
- التقاليد والعادات والأعراف السلبية بإصرارها على رفض التغيير، والتمسك بالقديم والتعصب له مع التشكيك بالعلم ونتائجه.
 - عدم الاهتمام بالمرأة ودورها التنموي.

3- المعوقات النفسية: ومنها: (شروخ، 1425هـ-2005م، صفحة 161)

-رفض الشخصية القاعدية للتنمية الاجتماعية.

-عدم شعور الناس بالحاجة إلى خطة التنمية.

4- **المعوقات الاقتصادية:** ومن ضمنها عدم توافر الإمكانيات الطبيعية والمادية والمالية اللازمة لتنفيذ الخطة وهبوط الطلب على المنتجات مما يؤدي إلى انخفاض الاستثمارات وعجز رأس المال عن تنفيذ الخطة، ويضاف إلى ذلك تفاوت الدخل بين الطبقات في المجتمع الواحد.

5- **المعوقات الإدارية:** وأهم هذه المعوقات: (شروخ، 1425هـ-2005م، صفحة 162)

-بطء الإجراءات وتعقيدها .

-انتشار الرشوة والمحسوبية وضعف الوازع الأخلاقي وسيطرة العوامل الشخصية.

- ضعف الانضباط الإداري وانتشار اللامبالاة والتسيب.

6- **المعوقات التخطيطية:** من أهم مظاهرها: (شروخ، 1425هـ-2005م، صفحة 162)

- عدم مراعاة الشمول والتكامل والتوازن في مختلف قطاعات خطة التنمية الاجتماعية.

- تجاهل خصائص الشخصية القاعدية.

- تجاهل المشاركة الشعبية في التخطيط والتنفيذ.

- نقص الكفاءة اللازمة للتخطيط.

- غياب التنسيق بين الأجهزة التخطيطية والتنفيذية.